I. مدخل إلى مفهوم المؤسسة الاقتصادية

لقد استقطبت ولازالت ظاهرة المؤسسات اهتمام الكتاب والباحثين من مدارس مختلفة والذين تناولت أبحاثهم ودراساتهم منظمات مختلفة من حيث طبيعة النشاط والأهداف والحجم وغيرها؛ بالتالي ظهرت هناك وجهات نظر متعددة حول ماهية المؤسسات وآلية عملها.

- **موضوع اقتصاد المؤسسة Economies de l'entreprise:** يدرس المؤسسة من نظرة اقتصادية جزئية وعلاقتها الاقتصادية بالسوق والمحيط والأطراف ذات المصلحة، ويهتم أيضا بدراسة المؤسسة الاقتصادية ووظائفها وأدوارها (الشراء، التخزين، التمويل، الإنتاج، التسويق، الموارد البشرية، العلاقات العامة)، فالتنوع في الحقائق اليومية للمؤسسات يزيد من أهمية وفائدة اقتصاد المؤسسة.

1. المؤسسة والمصطلحات المشابهة لها:

يجد القارئ باللغة العربية عدة مصطلحات تعبر كلها عن المؤسسة الاقتصادية، ومن بينها نذكر: المنظمة، الشركة، المنشأة، المقاولة:

- **المنظمة: L'organisation** هي الجماعة التي تستعين بالإجراءات والأحكام لتنظيم أعمال وشؤون المؤسسة، يدخل فيها كل الانواع (الهادفة للربح، غير الهادفة للربح، المؤسسات العمومية، الاقتصادية، الهيئات...الخ)؛
- **الشركة: La société** تعنى وتهتم خاصة بالهيكل الاقتصادي مهما كان حجمه وطبيعته القانونية (مؤسسة منتوجها له مكانة في الاقتصاد)، فنقول مثلا: شركة سونطراك، شركة سونلغاز، شركة الاسمنت، كما يفهم منها أيضا أيضا اشتراك شخصين أو أكثر لأجل القيام بمشروع مالي مشترك، واقتسام الأرباح و تحمل الخسائر (شركة ذات أسهم)؛
- **المنشأة: L'établissement** مكان يعمل فيه عدة أشخاص بصفة دائمة ولحساب نفس رب العمل، ويطلق هذا المصطلح في فرنسا على الجمعيات الخيرية، ويفهم منها في بعض الأحيان أنها الوحدات المكونة للمؤسسة؛
- **المقاولة: L'entreprise** وهي مشتقة من كلمة L'entrepreneur أي المقاول وتشير إلى الخطر أو المغامرة التي يميز توظيف الأموال في النشاط الاقتصادي؛
- **الهيئة l'institution :** هي تجمع مؤسس بصفة رسمية، وفق إجراءات وأحكام مثبتة تميز وتحدد نشاط الأفراد أو المؤسسات التابعة لها.

2. المقاربات التي تتناول المؤسّسة:

النظريات التي تتناول المؤسسة كثيرة ومتعددة، تنتمي إلى مجموعة تخصصات علمية، باعتبار اختلاف مجال تخصص المساهمين فيها. ويمكن أن نصنف الاهتمامات التي تناولت المؤسسة الى:

1.2. **المقاربات التسييرية والاجتماعية: Les approches gestionnaires ou sociologiques**

تسمى كذلك بالمقاربات غير الاقتصادية، ضمن هذا المنظور فإن الاهتمام ينصب على التنظيم أي الإجابة على السؤال: **كيف تعمل المنظمات؟** ضمن هذا الفهم نجد في ثلاثة توجهات أساسية:

- **التوجه الأول: يتناول نظرية المنظمة من جانب كلي أو شمولي Macro perspective :** يركز على المنظمة كوحدة أساسية في التحليل، ومحاولة شرح كيف ولماذا تتصرف المنظمات ؛ من جوانب عديدة (الهرمية، السلطة، كيف تتأثر المنظمة بأهدافها، استراتيجياتها، حجمها، التكنولوجيا، وكذا القيود البيئية)، أغلب المساهمين في هذا المجال هم من المتخصصين في علم الاجتماع **sociologists** ويتجلي ذلك خاصة في نظرية البيروقراطية لدى ويبر والنظرية الادارية لدى فايول ونظرية النظم المفتوحة Open systems وغيرها.
- **الثاني:يتناول نظرية المنظمة من جانب جزئي Micro perspective:** يتناول مفهوم السلوك التنظيمي Organizational Behavior : يركز على الفرد والجماعة كأساس في التحليل، ومحاولة فهم تصرفاتهم والعلاقات بينهم، ويتناول التحفيز، مستوى أداء أفراد التنظيم . أغلب المساهمين في هذا الباب هم من المتخصصين في علم النفس الاجتماعي Social psychologist وبعض المتخصصين في الإدارة، ويتجلى هذا الفرع خاصة في إطار حديثنا حول مدرسة العلاقات الانسانية، والمدرسة الاجتماعية.
- **الاتجاه الثالث:** من الممكن أن يحدد الجانب الثالث الذي يتقاطع مع السابقين وهو نظرية الإدارة Management theory ليشير الى تلك الأعمال التي تركز خاصة على العمليات والممارسات الإدارية أي إلى طرق تحسين الممارسات والعمليات التي تهدف إلى تحسين الأداء التنظيمي؛ مثاله الإدارة العلمية لتايلور.

2.2. المقاربات الاقتصادية للمنظمـــة::les approches économiques de l'organisation

تعد هذه المقاربات مساهمة في الإجابة على سؤال جوهري وهام: لماذا تتواجد المؤسسات؟

نظرية المقاول J.A. Schumpeter ، R. Coase طبيعة المنشأة ، H. A. Simon نظرية القرار، W.O. Williamson نظرية تكاليف المعاملات، نظرية الوكالة، نظرية حقوق الملكية، نظرية اعتمادية الموارد. وتعد هذه النظريات من اهتمامات الاقتصاد الصناعي خاصة الذي يركز على الأداء الأمثل للمؤسسات في الصناعة وسلوكاتها واستراتيجياتها وحجمها الأمثل وآلية عمل الأسواق.

3. تطور مفهوم المؤسسة الاقتصادية:

- **المرحلة الأولى: 1900-1930 النظام المغلق والعقلانية الكاملة:** حيث تسود ضمن هذا السياق فرضيات النموذج الكلاسيكي حيث اعتبرت المؤسسة مجرد آلة انتاج تعمل على تحويل المدخلات الى مخرجات مادية مع افتراض الأمثلية في استخدام العوامل الإنتاجية، فهدف المؤسسة الأول هو تعظيم الإنتاج لأجل تعظيم الأرباح، ضمن شروط المنافسة التامة (تجانس

المنتجات وحرية الدخول والخروج من والى الصناعة وتوفر المعلومات الكاملة لكل الفاعلين الاقتصاديين) وسميّ الاقتصاد ضمن هذه المرحلة بالاقتصاد المعياري .Economie standard

- **المرحلة الثانية: 1930-1960 النظام المغلق والمقاربة الاجتماعية:** تم الانتقال من التركيز على فعالية العملية الإنتاجية الى الاهتمام أيضا بالجوانب الإنسانية في تلك العملية، حيث أظهرت مدرسة العلاقات الإنسانية أن تحفيز الأفراد ضروري لتحقيق أهداف المؤسسة وتطورها، ظهرت هذا التوجه ضمن المقاربة الاجتماعية للمؤسسة وأيضا في ظل اعتبارها كنظام مغلق.
- **المرحلة الثالثة: 1960-1980 النظام المفتوح والمقاربة العقلانية:** والتي تعتبر أفكارها معارضة لمدرسة العلاقات الإنسانية، حيث تم الانتقال من مقاربة اجتماعية الى مقاربة عقلانية ومن نظام مغلق الى نظام مفتوح، ومن هيكل تنظيمي أمثل وشامل، الى هيكل مستقل ومرتبط أساسا بالقيود البيئية التي يجب أن يتكيف معها بنجاح أي أنه ظرفي، فيجب البحث بعقلانية عن أفضل هيكل يساعد في تحليل وقياس القيود البيئية.
- **المرحلة الرابعة: ....1980 النظام المفتوح والمقاربة الاجتماعية:** تركز هذه المرحلة على المقاربة الاجتماعية للمؤسسة والتي تتضمن مبادئ جديدة مثل الإدارة التشاركية، مشروع المؤسسة...) حيث تعتبر المؤسسة كيانا اجتماعيا يعمل في ظل قيود بيئية تقنية واقتصادية معقدة.

اذن هناك تنوع كبير في النظر الى المؤسسة، حيث أن كل باحث ينظر من الزاوية التي تناسب تخصصة العلمي، وإذ أن مجال دراسة المنظمات مجال خصب جدا اذ أنالمؤسسة عبارة عن هيكلة إنتاجية تخلق المنتجات والخدمات، وهي أيضا تجمع إنساني .

تعريف المؤسسة الاقتصادية: هي كل تنظيم مستقل ماليا في إطار قانوني واجتماعي، هدفه دمج عوامل الإنتاج من يد عاملة ورأس مال ومواد أولية وإدارة باستخدام التكنولوجيا، وهذا من أجل إنتاج سلع أو تقديم خدمات لأعوان اقتصاديين آخرين (المستهلكين، الموردين، البنوك، العالم الخارجي...)، وذلك بغرض تحقيق الربح.

4. خصائص المؤسسة الاقتصادية:

- **المؤسسة مركز للتحويل Centre de transformation:** تحويل الموارد(المواد الأولية، رؤوس الأموال، المعلومات) عن طريق الأفراد إلى سلع وخدمات.
- **المؤسسة مركز للتوزيع Centre de répartition:** المؤسسة مكان يتم فيه توزيع الأرباح المتأتية من بيع السلع (الرواتب والأجور، مستحقات الإيجار، تسديد الضرائب، تسديد فوائد البنوك، دفع مستحقات الموردين، اقتسام الأرباح بين الملاك، أقساط الضمان الاجتماعي).
- **المؤسسة مركز الحياة الاجتماعية Centre de vie:** المؤسسة مكان يتم العمل فيه جماعيا من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف المؤسسة، وفي المؤسسة ترسخ العديد من المظاهر منها: التعاون، الصراع، الر ضا الوظيفي، الاستياء الوظيفي...الخ.
- **المؤسسة مركز لاتخاذ للقرارات الاقتصادية Centre de décisions:** في المؤسسة تتخذ العديد من القرارات، نوع المنتوج، كمية الإنتاج، الأسعار، التسويق، التصدير، شراء المواد الأولية...الخ.
- **المؤسسة شبكة للمعلومات Réseau d'informations:** إن اتخاذ قرارات رشيدة يتطلب نظام معلومات من مصادر مختلفة داخل المؤسسة وخارجها.

5. أهداف المؤسسة الاقتصادية

إن أصحاب المؤسسات الاقتصادية يسعون إلى تحقيق جملة من الأهداف والتي تختلف وتتعدد، باختلاف أصحاب وطبيعة وميدان النشاط، ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية:

1.5 - الأهداف الاقتصادية

- **تحقيق الربح:** يعتبر تحقيق الربح المبرر الأساسي لوجود المؤسسة لأنه يسمح لها بتعزيز طاقتها التمويلية الذاتية التي تستعملها في توسيع قدراتها الإنتاجية و تطويرها أو على الأقل الحفاظ عليها وبالتالي الصمود أمام منافسة المؤسسات الأخرى و الاستمرار في الوجود.
- **عقلنة الإنتاج:** أي الاستعمال الرشيد لعوامل الإنتاج و رفع إنتاجياتها من خلال التخطيط المحكم و الدقيق للإنتاج والتوزيع ثم مراقبة تنفيذ الخطط و البرنامج و ذلك بهدف تفادي الوقوع في المشاكل الاقتصادية و المالية والإفلاس نتيجة لسوء استعمال عوامل الإنتاج.
- **تغطية المتطلبات التي يحتاجها المجتمع:** وهذا من خلال تحقيق كامل عناصر الإنتاج لتلبية الحاجات المتزايدة، ويجب أن يحقق الإنتاج مايلي: - مستوى عالي من المرونة؛ - أن يتم الإنتاج في وقته المحدد دون تقديم أو تأخير؛ - أن يتم تسليمه لطالبيه في الوقت المحدد.

2.5 -الأهداف الاجتماعية:

من بين الأهداف الاجتماعية التي تسعى المؤسسة الاقتصادية على تحقيقها مايلي:

- **ضمان مستوى مقبول من الأجور:** يعتبر العمال في المؤسسة من بين المستفيدين الأوائل من نشاطها، حيث يتقاضون أجورا مقابل عملهم بها، ويعتبر هذا المقابل حقا مضمونا قانونا وشرعا وعرفا.
- **تحسين مستوى معيشة العمال:** إن التطور السريع الذي شهدته المجتمعات في الميدان التكنولوجي يجعل العمال أكثر حاجة إلى تلبية رغبات تتزايد باستمرار بظهور منتوجات جديدة بإضافة إلى التطور الحضاري لهم.
- **توفير تأمينات ومر افق للعمال :** تعمل المؤسسات على توفير بعض التأمينات مثل التأمين الصحي والتأمين ضد حوادث العمل وكذلك التقاعد، بالإضافة إلى المرافق العامة مثل تعاونيات الاستهلاك والمطاعم... الخ
- **تأهيل العمال:** حيث يتم تدريب وتطوير العاملين ورفع مستويات مهاراتهم المهنية، وهذا عن طريق إخضاع العمال إلى دورات تكوين وتدريب من أجل رفع المستوى المهني، والتخصص حسب القدرة المهنية للعمال.
- **المساهمة في حل المشاكل المختلفة للمجتمع.**

3.5. -الأهداف التكنولوجية

- **البحث والتنمية:** مع تطور المؤسسات عملت على توفير إدارة أو مصلحة خاصة بعملية تطوير الوسائل والطرق الإنتاجية علميا، وترصد لهذه العملية مبالغ قد تزداد أهمية لتصل إلى نسبة عالية من الأرباح، ويمثل هذا البحث نسبا عالية من الدخل الوطني في الدول المتقدمة، وخاصة في السنوات الأخيرة، إذ تتنافس المؤسسات فيما بينها على الوصول إلى أحسن طريقة إنتاجية وأحسن وسيلة، تؤدي إلى التأثير على الإنتاج ورفع المردودية الإنتاجية في المؤسسة.
- **دعم سياسة البحث والتطوير:** المؤسسة الاقتصادية تؤدي دورا مساندا للسياسة القائمة في البلاد في مجال البحث والتطور التكنولوجي نظرا لما تمثله من وزن في مجموعها وخاصة الضخمة منها من خلال الخطة التنموية العامة للدولة المتوسطة الأجل، التي يتم من خلالها التنسيق بين العديد من الجهات ابتداء من مؤسسات البحث العلمي، والجامعات والمؤسسات الاقتصادية.
- **تطوير تكنولوجيا الانتاج وتكنولوجيا المنتج.**

II. تصنيف المؤسسات

1. تصنيف المؤسسات حسب قطاع النشاط:

- **القطاع الأول: الفلاحة**، الأنشطة ذات علاقة بالطبيعة أي المتعلقة بالأنشطة الزراعية، الغابات، الصيد البحري، الصناعات الإستخراجية...
- **القطاع الثاني: الصناعة**، تتضمن أنشطة تحويل المواد الأولية إلى منتجات للإنتاج أو الاستهلاك، وتجمع مؤسسات الإنتاج، التحويل، البناء و الأشغال العمومية...
- **القطاع الثالث: الخدمات**، مؤسسات الخدمات أي المتعلقة بالأنشطة المنتجة للخدمات: التوزيع، النقل، السياحة، التأمين، البنوك...الخ.

2. **تصنيف المؤسسات حسب الحجم:** يمكن قياس حجم المؤسسة بطرق مختلفة: عدد العمال، رقم الأعمال السنوي، القيمة المضافة، الأرباح المحققة، قيمة تجهيزات الإنتاج...الخ. لكن المؤشرات الأكثر استخداما في تحديد حجم المؤسسة هي: عدد العمال، رقم الأعمال السنوي، مجموع الميزانية السنوي.

- **عدد العمال:** تأثر هذا المؤشر تأثير كبير في تحديد حجم المؤسسة بعد استخدام التكنولوجيا مكان اليد العاملة.
- **رقم الأعمال السنوي:** الإنتاج المباع في السوق سنويا، ولكنه لا يعبر تحديدا على أداء المؤسسة، فرقم الأعمال المرتفع لا يستثني الخسائر.
- **مجموع الحصيلة/الميزانية السنوية:** يتم تحديده سنويا بعد نهاية كل دورة أي 12 شهر.

الصنف	عدد العمال	رقم الأعمال	الحصيلة السنوية
مؤسسة صغيرة جدا *Micro entreprise*	9-1	أقل من 40 مليون دج	أقل من 20 مليون دج
مؤسسة صغيرة *Petite entreprise*	49-10	أقل من 400 مليون دج	أقل من 200 مليون دج
مؤسسة متوسطة *Moyenne entreprise*	250-50	400 مليون-4 مليار دج	200 مليون-1 مليار دج
مؤسسة كبيرة *Grande entreprise*	250 <	<	<

3. تصنيف المؤسسات حسب ملكية رأس المال:

- **مؤسسة عمومية:** تعود ملكيتها للدولة.
- **مؤسسة خاصة:** تعود ملكيتها لشخص واحد أو عدة أشخاص وقد تأخذ احد الشكلين مؤسسة فردية أو شركة (مجموعة من الأشخاص).
- **مؤسسة مختلطة :** هي التي يعود جزء من ملكيتها للدولة والآخر للأشخاص. حيث يتفق الطرفان على القيام بمشروع اقتصادي معين يتم تحديد أهدافه و حجمه، مدته...إلخ ،

حيث يساهم في رأس المال، و غالبا لا تقل مساهمة الطرف العمومي عن 51٪ أو ما يعرف بقاعدة 51-49.

4. **تصنيف المؤسسات حسب الطبيعة القانونية (للبحث).**

نشاط تقويمي: فيما يلي بعض المؤسسات الاقتصادية المدرجة في دليل المؤسسات الجزائرية، صنف هذه المؤسسات في جدول وفق طبيعة النشاط ثم وفق ملكية رأس المال.

المؤسسات	معيار النشاط الاقتصادي			معيار ملكية رأس المال		
	صناعية	تجارية	خدمية	الدولة	خاصة	
					فردية	شركة
الخطوط الجوية الجزائرية			××	××		
فندق الوئام			××		××	
المؤسسة الوطنية للصناعات الالكترونية	××			××		
مؤسسة حمود بوعلام للمشروبات	××				××	
مؤسسة الصناعات النسيجية	××			××		
محلات بيع المواد الغذائية		××			××	
البنك الوطني الجزائري			××	××		
محلات" امجد" لبيع الحواسب		××			××	